@ 504 @ (^ وكفى با شهيدا (166) إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل ا قد ضلوا ضلالا بعيدا (167) إن الذين كفروا وظلموا لم يكن ا ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا (168) إلا طريق جهنم خالدين فيها أبدا وكان ذلك على ا يسيرا (169) يا أيها الناس قد جاءكم) * * * * .

قوله - تعالى - (^ لكن ا يشهد بما أنزل إليك) سبب نزول الآية : أن قوما من علماء اليهود حضروا عند النبي ، فقال لهم : ' أنتم تعلمون أنى رسول ا ؟ فقالوا : لا نعلم ذلك ؛ فنزل قوله : (^ لكن ا يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه) ' أي : مع علمه ، كما يقال : جاءني فلان بسيفه ، أي : مع سيفه ، وفيه دليل على أن علما ، هو صفته ، خلاف قول المعتزلة خذلهم ا . .

(^ والملائكة يشهدون وكفى با شهيدا) فإن قيل : إذا شهد ا له بالرسالة ، فأي حاجة إلى شهادة الملائكة ؟ قيل : لأن الذين حضروا عند النبي ، كان عندهم أنهم علماء الأرض ؛ فقالوا : نحن علماء الأرض ، ونحن ننكر رسالتك ، فقال ا تعالى : إن أنكره علماء الأرض ، يشهد به علماء السماء ، وهم الملائكة ، على مقابلة زعمهم وظنهم ؛ لا للحاجة إلى شهادتهم ؛ فإنه قال : (^ وكفى با شهيدا) . .

قوله - تعالى - : (^ إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل ا) صدهم عن سبيل ا كان بكتمان نعت محمد (^ قد ضلوا ضلالا بعيدا) أي : هلكوا ، والضلال : الهلاك . قوله - تعالى - : (^ إن الذين كفروا وظلموا) فإن قال قائل : أي معنى لقوله : (^ وظلموا) وقد قال : (^ كفروا) وظلمهم كفرهم ؟ قيل : معناه : كفروا با ، وظلموا محمدا بكتمان نعته . .

وقيل : ذكره تأكيدا (^ لم يكن ا ليغفر لهم) في هذا إشارة إلى أن ا - تعالى - لو غفر للكافرين أجمع ، كان يسع ذلك رحمته ، لكنه قطع القول بأن لا يغفر لهم ،